[111] وقد قامت قيامتنا وا. فانصرف الخادم وانصرفت وعدت من غد وقت المغرب وجاء الخادم فقالت الجارية: ما جاء اليوم أبدا وقد وا اشتد همنا وأشفقنا أن يكون قد حدثت عليه حادثة لا نعرفها. فانصرف الخادم وانصرفت وعدت من غد وعاد الغلام فقالوا له: يا هذا قد وا يئسنا منه ولا شك في أنه هلك والماتم قد أقيمت عليه في منزل أمه وعمومته فانصرف الخادم وجئت إلى القاسم بالخبر. فلما كان من الغد ركب القاسم إلى المعتضد فحين رآه استدعاه وساره وقال: ابراهيم الهاشمي المتزامن بحياتي أطلقه وأحسن إليه وأنت آمن بعدها من أن أنصب عليك صاحب خبر، ووا لئن أحدثت به حادثة لا عرفت في دمه أحدا غيرك. فقبل الارض وانصرف فعاد إلى داره وحمد ا تعالى إذ لم يعجل بقتله وأخبرنا الخبر وأحضر الهاشمي وخلع عليه ووصله بمال له قدر وصرفه وانقطعت أخباره عن المعتضد * حدثنا أبو الحسن أحمد ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن البهلول التنوخى بالاسناد عن أبى القاسم عبيد ا بن سليمان وهو وزير في يوم من أيام جلوسه للمظالم إذ وقعت في يده رقعة فقرأها وتوقف ساعة كالمفكر ثم قال: أين عمر بن محمد بن عبد الملك ؟ فأدخل عليه. فقال: أنت عمر ؟ قال: نعم أعز ا الوزير أنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات. قال فتوقف أيضا ساعة ثم قام إلى خلوة له ولم يطل وعاد إلى موضعه فوقع لعمر بن محمد بجائزة ولم يزل كالمفكر إلى أن تفرق الناس وخلا المجلس ممن يحتشم فقال لنا: وقفتم على خبر هذا الرجل ؟ قلنا قد وقفنا على ما كان من الوزير أعزه ا في أمره ولم نقف على السبب. فقال: أحدثكم بحديثه فإنه طريف، حدثنى أبى أبو أيوب رحمه ا تعالى قال: كنت في يدى محمد ابن عبد الملك الزيات يطالبني وأنا منكوب. وكان: يحضرني كل يوم بغير سبب ولا مطالبة وأنا في قيودي وعلى جبة صوف، وكان أخى الحسن يكتب بين يديه ولم يكن يتهيأ له في أمرى شئ إلا أنه كان إذا رأني استقبلني، فإذا رجعت إلى موضعي شيعني إذ أقبل في يوم خادم لمحمد ومعه ولد صغير فوثب كل من في المجلس إلى الصبى يقبلونه ويدعون له سواى فكنت مشغولا
